انها تدفع العلوفة فقالوا له ان ثبت عليها ذلك فانها تستحق ما تامرون به فيحتاج ان نتفحص على ذلك
فقام اليها الفيومي والمهدي وخاطبوها في ذلك فقالت هذا كلام لا اصل له وليس في المعركة زوج
حتى اني اخاطر بسببه فان كان قصده مصادرتي فلم يبق عندي شي وعلي ديون كثيرة فعادوا اليه وتكلموا
معه وراددهم فقال الشيخ الامير للترجمان قل لافندينا هذا امر غير مناسب ويترتب عليه مفاسد وبعد
ذلك يتوجه علينا اللوم فان كان كذلك فلا علاقة لنا بشي من هذا الوقت او نخرج من هذه البلدة وقاموا
على حيلة فمسكه مصطفى اغا الوكيل وخلافه وكلموا الباشا في اطلاقها وانها تقيم ببيت الشيخ السادات فرضي
بذلك واركبوها الى بيت السادات وكانت محتفظة ما وصلها الخبر ذهبت الى بيته ايضا وفيه شنقوا شخصا
على السبيل بباب الشعرية شكى منه اهل حارته وانه يتعاطى القيادة ويجمع بين الرجال والنسا وغير ذلك
وفي يوم الخميس رابع عشره كتبوا اوراقا ولصقوها بالاسواق بطلب ميري سنة تاريخه المعجله بالكامل وكانوا
قبل ذلك طلبوا نصفه ثم اضطرهم الحال بطلب الباقي وعملوا قوايم بتوزيع خمسة الاف كيس استقر منها على
طائفة القبط خمسمائة كيس بعد الالف وجملة على الملتزمين خلاف ما اخذ منهم قبل ذلك وعلى التجار [illegible]
وفيه خطف العرب جراية العسكر من عند الزاوية الحمرا وفيه وصل سليمان بيك الخازندار وعديلي الى جهة
طرا فخرج عدة من العسكر خلاف المرابطين هناك قبل ذلك من العسكر والمغاربة فقصد المرور من خلف
الجبل واللحوق بجماعته جهة الشرق في اخر الليل فوقف له العسكر وضربوا عليه بالمدافع الكثيرة واستمر
الضرب من الفجر الى العصر يوم الجمعة ونفذ بمن معه على حماية وقتلوا منهم مملوك واحد وحزوا
راسه الى تحت القلعة وفيه رجع الكثير من عسكر الارنوط وغيرهم ودخلوا الى المدينة
يطلبون العلوفة واستمر من بقي منهم بهتيم وبلقس ومسرد وقد اخرجوا اهاليها منها
ونهبوها واستولوا على ما فيها من غلال واتبان وغير ذلك وكرنكوا فيها ونقبوا
الحيطان للرمي ببنادق الرصاص من الثقوب وهم مستترين من داخلها ونصبوا اخشابا(؟)
في اسطحة الدور وجعلوا المتاريس من خارج البلدة وعليها المدافع فلا يخرجون
الى خارج ولا يبرزون الى ميدان الحرب وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين رموا
عليه بالمدافع والرصاص ومنعوا عن انفسهم واستمروا على ذلك وفي يوم السبت سادس
عشره ارسلوا ثانيا الى ارباب الحرف والصنايع وزعت عليهم مجموعها خمسمائة كيس
فضجوا الناس وتكدروا مع ما هم فيه من وقف الحال وغلا الاسعار في كل شي
واصبحوا على ذلك يوم الاحد فلم يفتحوا الحوانيت وانتظروا ما يفعل بهم وحضر
منهم طائفة الى الجامع الازهر ومر الاغا والوالي ينادون بالامان وفتح الدكاكين
فلم يفتح منهم الا القليل وفيه سرح سليم كاشف المحرمجي الى جهة بحري واشيع وصول
الالفي الصغير الى المنية واصبح يوم الاثنين تجمع الكثير من غوغا العامة والاطفال بالجامع
الازهر ومعهم طبول وصعدوا الى المنارات يصرخون ويطبلون وتحلقوا بمقصورة الجامع
يدعون ويتضرعون ويقولون يا لطيف واغلقوا الاسواق والدكاكين ووصل الخبر الى الباشا
فارسل قاصدا الى السيد عمر النقيب يقول انما رفعنا عن الفقرا فقال له ان هولاء الناس وارباب

الحرف والصنايع كلهم فقرا وما كفاهم ما هم فيه من القحط والكساد ووقف الحال حتى
تطلبوا منهم مغارم لجوامك العسكر وايش يعلقهم بذلك فرجع الرسول بذلك وحضر الاغا
ومعه عدة من العسكر وجلس بالغورية وهو يامر الناس بفتح الحوانيت ويتوعد من
يتخلف فلم يحضر احد وفي وقت العصر رجع القاصد ومعه فرمان برفع الغرامة عن المذكورين
ونادى المنادي بذلك فاطمان الناس وتفرقوا وذهبوا الى بيوتهم وخرج الاطفال
يرمحون ويصرخون ويفرحون وفي ذلك اليوم عدا محمد علي وجمع من العسكر والمغاربة الى
بر الجيزة وبرزوا الى خارج فنزل عليهم جملة من العرب فحاربوهم فقتل بينهم القتال وانجرح منهم كذلك
ثم ترفعوا عنهم فرجعوا ومعهم راس من العرب ومع المغاربة قتيل منهم في تابوت وهم يقولون
طردناهم وخطفوا بعض مواشي واغنام في طريقهم من الرعيان فقتلوهم واخذوهم منهم وفي تاسع
عشره احضر كتخدا الباشا [illegible] وامره باحضار ستمائة فرق بن فاعتذر اليه بعدم وجود
ذلك فقال انما ناخذها بثمنها فقال له ليس على الا التعريف ارسل معي من تريد ونكشف على
حواصل التجار والخانات فطافوا على الخانات وفتحوا الحواصل فلم يجدوا الا سبعين فرقا واكثرها
عليه نشانات كبار العسكر من مشترا وانهم فرجعوا من غير شي ثم نودي في اثر ذلك بالامان وفيه
وقعت معركة بين بعض العسكر الذين يتحشرون في ايام الاسواق في الدلالين ويخطفون عليهم صناعتهم
ومعايشهم وضربوا على بعضهم بالرصاص وذلك بسوق الصاغة فحصلت كرشة وظن من لا يعلم الحقيقة من
العسكر انها قومة فهربوا يمينا وشمالا وطلبوا النجاة والتواري ووافق مرور اغات الانكشارية في ذلك
الوقت فانزعج هو ومن معه وطلب الهرب ثم انكشف الغبار وظهر [illegible] عسكري مطروحا وبه رمق واخر
مجروحا فرجع الاغا وارسل حمله في تابوت ونادى بالامان وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه قبل المغرب ضربوا
مدافع كثيرة من القلعة وكذلك في صبحها يوم السبت ولم يظهر لذلك سبب سوى ما يقولونه من التمويهات
من وصول الاطواخ وعساكر ودلاة برية تارة وبحرية اخرى وفيه اشيع وقوع معركة بين المصرلية والعثمانية
ووصل منهم جرحى ودخلوا البلد وحضر من المصرلية طائفة ناحية شلقان وقطعوا الطريق على السفار في البحر واخذوا
مركبين وامتنع الواصلين والذاهبين وارتفع الغلة من [illegible] وغلا سعرها فخرج اليهم مراكب بمدافع واجلوهم
عن ذلك ووصل بعض مراكب وفي يوم الثلاثا سادس عشرينه ارسل الباشا الى المشايخ فذهبوا اليه فاستشارهم
في خروجه الى الحرب وخروجهم معه مع الرعية فلم يصوبوا رايه في ذلك وقالوا له اذا انهزم العسكر [illegible] بالخروج
واذا كانت الهزيمة علينا والله [illegible] من يخرج بعد ذلك وانفض المجلس على غير طائل وفي اواخره يوم الاربع وقع
بينهم مساجلات ومحاربات ومغالبات واحترق جبخانة العثمانية وقيل اخذ باقيها ورجع منهم قتلى ومجاريح ودخل
سلحدار الباشا والوالي [illegible] واحده بشوارب كانه من المماليك وفي عصريتها اخرجوا عساكر ومعهم
مدافع وجبخانة ايضا على بلقس جملا وفيه ضيقوا على نسا الامرا في طلب الغرامة والزموا بقبضها وتحصيلها
الست نفيسة وعديلة ابنة ابراهيم بيك فوزعوها بمعرفتهما على باقي النسا وارسلوا عساكر للازمين بيوتهن
حتى يدفعوها لازمين به فاضطر اكثرهن الى بيع متاعهن فلم يجدن من يشتري لعموم الضايقة والكساد وانقضى
هذا الشهر والحال على ما هو عليه من استمرار الحروب والمحاصرات بين الفريقين وانقطاع الطرق برا وبحرا وتسلط
العربان واستغناهم [illegible] الحكام وانفكاك الاحكام وكذلك تسلط الفلاحين المقاومين من سعد وحرام
على بعضهم البعض بحسب المقدرة والقوة والضعف وجهل القايمين بطرايق سياسة الاقليم ولا يعرفون من
الاحكام الا اخذ الدراهم باي وجه كان وتمادي قبايح العساكر مما لا تحيط به الاوراق والدفاتر وتعطل

Copyright © King Saud University